الْتَّيْسِيْرُ الْمُجَلَّى

فِيْ نَظْمِ الْقَواعِدِ الْمُثْلَى

[الْقَواعِدُ الْمُثلَى : لِلعَلاَّمَةِ الْعُثَيمِين رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى [1]]

نَظمُ الْشَّيخِ سُلطان بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَبْهان [2]

حَفِظَهُ اللهُ تَعالَى

كَتَبَهُ الشَّيخُ أَبُو فَالِحٍ عَبدُ اللهِ

وَنَسَّقَهُ وخَرَّجَهُ وَقابَلَهُ عَلى مَراجِعِهِ ابنُ سَالِمٍ

عَفَا اللهُ عَنهُمَا

---

(1) قَالَ ابنُ سَالِمٍ : قَابَلتُهُ عَلَيه (ط : أَضواءِ السَّلَفِ 1416 هـ -1996 م) بِتَحقيقِ الشَّيخِ أَشرَفِ بْنِ عَبدِ الْمَقصُودِ - حَفِظَهُ اللهُ تَعالَى - . وعَلَى (الْمُجَلَّى بِشَرحِ القَواعِدِ الْمُثلَى) تَأْلِيفُ كَامِلة الكَوَّارِي - جَزَاهَا اللهُ خيراً - (ط : دارِ ابنِ حَزمٍ 1422 هـ - 2002م) و(جُهودَ ابنِ القَيِّم فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (ط : دار البشائِرِ الإِسلاميّة - 1425 هـ) وَ (القَواعدُ الكُلِّيَّةُ للأَسماءِ وَالصِّفاتِ عندَ السَّلفِ) للشَّيخِ العلاَّمة إبراهيم البريكان (ط : دار ابن القيم ودار ابن عَفَّان - 1425 هـ) وَ(تَقريبُ التَّدمريَّة) للعُثَيمين (ط : مكتبة السّنّة -1413 هـ) .

(2) قَالَ **أَبُو فَالِحٍ عَبدُ اللهِ** [طُبِعَتْ عندنا في الكويت بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطاع المساجد) وَمن غيرِ تاريخ ! ، وهِيَ بعنوان : (التَّيسير المجلَى في نظمِ القواعدِ المثلى) في أسماء الله و صفاته الحسنى . جاء على غلافه : (راجعه و زاد فيه العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله) ... و طبعت مع الكتاب منظومةٌ أخرى للمؤلفِ نفسه في القواعد الفقهية : (البيان الراشد في نظم القواعد) .. والذي يهمني هو (نظم القواعد المثلى - والأصل المنثور لابن عثيمين -) . و قد راجعه الشيخ في حياته و أضاف فيه وصحّح وأجازَهُ ، و هنا تَكمُنُ قيمتُه العلميَّة . وقد قال الشيخ سلطان في مقدمته أنَّهُ عرضَ النَّظمَ بعد وفاة الشيخ العثيمين - رحمه الله - على تلميذِه الشَّيخ الدكتور : سليمان أبا الخيل حفظه الله تعالى . فحُقَّ لمثلِ هذا النَّظم أن يُنشَر . وقد جعل الناظم زيادات الشيخ العثيمين بَيَنَ أقواسٍ ، قال المؤلف في مقدمته (صَفحَة : 3) : (حرصتُ أن يكون نظمي لكتابه مختصراً سهلاً حتى ينفعَ الله به كما نفع بأصلِه . وزاد رونق المنظومة و بهاءها تلك الأبيات المضيئة والزِّيادات المليحة من نظم الشيخ رحمه الله ، حيث أعارها وقتاً من وقته ، ونظر فيها وأضاف وحذف ، فلله درّه وعليه أجره ، وجمعنا به في رحمته ، وقد جعلتُ ما زادَهُ الشيخ بين قوسين مميّزاً له عن غيره) هـ] .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

[الْمُقَدِّمَةُ]

بِسْمِ الَّذي لَهُ الْصِّفاتُ الْحُسْنَى [1] الْواحِدِ الْمَولَى إِلَيهِ تُبْنا

وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى الإِنعامِ [2] حَمْداً كَثيراً سائِرَ الأَيَّامِ

ثُمَّ الْصَّلاةُ والْسَّلامُ تَتْرَى [3] عَلَى الْرَّسولِ ما رَأَينا الْفجْرا

وَآلِهِ وَجُمْلَةِ الْصَّحابَةْ [4] ما أَودَقَتْ وسْطَ الْسَّما سَحابَةْ

وَسائِرِ الأَسلافِ بِالإِحْسانِ [5] ما غَرَّدَ الْحَمامُ فَوقَ الْبَانِ

وَبَعدُ : فَالْعَقيدَةُ الْسَّوِيَّةْ [6] وَما انطَوَتْ بِحُكمِهِ الْطَّوِيَّةْ

وَالْعِلمُ بِالأَسْماءِ وَالْصِّفاتِ [7] وَما يَجوزُ عَزْوُهُ لِلذَّاتِ

مَباحِثٌ جَليلَةٌ مُهِمَّةْ (3) [8] وَفَهْمُها مِمَّا يُفيدُ الأُمَّةْ

قَد قيلَ عَنها زُبدَةُ الْرِّسالَةْ [9] نَعرِفُ مِنها رَبَّنا وَما لَهْ

وَما يَجوزُ أَو عَلَيهِ يَمْتَنِعْ [10] وَما بِهِ كَلامُ خَصْمٍ يَندَفِعْ

وَحَقُّهُ الَّذي لَهُ عَلَينا [11] مِمَّا أَتَى الْنَّبِيُّ بِهِ إِلَينا

لِذاكَ رُمتُ الْنَّظْمَ لِلقَواعِدِ [12] قَواعِدٍ مُثْلَى لِكُلِّ ناقِدِ

قَد صاغَها الْشَّيخُ الإِمامُ نَثْرَا [13] وَصِغتُها – أَرجو الْثَّوابَ – شِعْرا

حَتَّى تَكونَ سَهلَةً لِلطَّالِبِ [14] فِي حِفظِها وَهْوَ مِنَ الْمَطالِبِ

((مُصَدِّراً لأَوَّلِ الْقَواعِدِ [15] بِـ(اعْلَمْ) لِتَدرِيَ الْبَدءَ بِالْقَواعِدِ))

وَاللهَ أَرجو أَنْ يُتِمَّ الْنِّعْمَةْ [16] وَأَنْ يَقِينا شَرَّ كُلِّ نَقمَةْ

---

(3) [وَهَذِهِ مَباحِثٌ مُهِمَّة] .

وَذَا أَوانُ الْبَدءِ فِي الْمَقصُودِ [17] بِعَونِ رَبِّيْ الْقادِرِ الْمَعبُودِ

الْبابُ الأَوَّلُ : قَواعِد فِي أَسْماءِ اللهِ تَعَالَى

وَتَحْتُهُ : سَبعُ قَواعِد

1- الْقَاعِدَةُ الأُوْلَى

[أَسْماءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلِّهَا حُسْنَى [4]]

أَسْماءُ رِبِّي بالِغَاتُ الْحُسْنِ [18] وَلا يُحاطُ قَدْرُها بِالْذِّهْنِ

وَذاكَ كَ(الْحَيِّ الْقَدِيرِ الْقاهِرِ) [19] فَإِسْمُهُ عَن كُلِّ نَقْصٍ قَد بَرِي

(حَياتُهُ) تَستَلزِمُ الْكَمالاَ [20] وَالنَّومَ يُنْفَى عنهُ وَالْزَّوالاَ

كَذا (الْقَدِيرُ) قُدرَةً مَقرُونَهْ [21] ((بِقهرِهِ وَكُلُّ قَهْرٍ دُونَهْ))

وَ(الْعِلمُ) مَوصُوفٌ بِهِ الْرَّحْمَنُ [22] وَالْجَهْلُ يُنْفَى عَنهُ وَالْنِّسْيانُ

وَالاسْمُ إِنْ أَضَفتَهُ لِلآخرِ [23] يَزدادُ حُسناً فَوقَ حُسنِ الآخرِ

2- الْقاعِدَةُ الْثَّانِيَةُ

[أَسماءُ اللهِ أَعلامٌ وَأَوصافٌ [5]]

((أَسْماؤُهُ اِعْلَمْ كُلُّها أَعْلامُ [24] وَضِمْنُها صِفاتُهُ الْعِظامُ))

((وَهْيَ عَلَى الأَوَّلِ لِلتَّرادُفِ [25] أَمَّا عَلَى الْثَّانِي فَلِلتَّخالُفِ))

وَذاكَ نَصّاً جاءَنا وَعَقلا [26] وَخالَفَ الْضُّلاّلُ هَذا الأَصلا

3- الْقاعِدَةُ الْثَّالِثَةُ

[الأَسماءُ قد تَدُلُّ عَلَى وَصفٍ مُتَعَدٍّ أَوْ غَيْرِ مُتَعَدٍّ ولِكُلٍّ خَصائِصٌ [6]]

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَصفَ إِنْ تَعدَّى [27] فِي الاسْمِ لِلرَّحْمَنِ عَزَّ جِدًّا

---

(4) القَواعِدُ (صَفْحَة : 21) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 45) .

• أُنْظُرْ : (القَواعِدُ الكُلِّيَّةُ لِلأَسماءِ وَالصِّفاتِ عِندَ السَّلَفِ) للعَلاَّمَةِ الشَّيخُ إِبراهيم البريكان – حَفِظَهُ اللهُ – (صَفْحَة : 101) و(جُهودَ ابن القَيِّم في تقرير تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 913 و981) .

(5) القَواعِدُ (صَفْحَة : 24) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 61) .

(6) القَواعِدُ (صَفْحَة : 28) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 87) .

• (جُهودَ ابنِ القَيِّم في تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 925) .

فَأَثْبِتِ الاسمَ – تَعالَى اللهُ – [28] وَالْوصْفَ وَالْحُكمَ الْذي اقْتَضاهُ

مِثالُهُ : الْعَلِيمُ فَهْوَ الاسْمُ [29] وَالْوَصفُ – إِنْ سَأَلْتَ – فَهْوَ الْعِلمُ

وَالْحُكْمُ عِلمُ اللهِ لِلأَشْياءِ [30] فِي الأَرضِ أَوْ فِي الْجَوِّ وَالْسَّماءِ

وَإِنْ يَكُ الاسْمُ الْكَرِيمُ لازِمَا [31] فَالْوَصفَ أَثبِتْ بَعدَ الاسمِ جازِما

كَـ(الْحَيِّ) فَهْوَ إِسْمُهُ تَعالَى [32] كَذا (الْحَياةُ) وَصفُهُ كَمالا

4– الْقاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

[دِلالَةُ الإَسْماءِ عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفاتِ تَكونُ بِالْمُطابَقَةِ والتَّضَمُّنِ والالْتِزامِ (7)]

((وَاعْلَمْ بِأَنَّ الاسمَ ذُو دَلالَةْ [33] لِلذَّاتِ وَالْصِّفاتِ لا مَحالَةْ))

((مُطابِقاً ، وَإِنْ لِواحِدٍ قُصِدْ [34] فَذا تَضَمُّنٌ فَخُذْ وَلا تَحِدْ))

((وَما عَلَى لازِمِهِ قَد دَلاَّ [35] فَذا الْتِزامٌ قَد أَتَى مُجَلَّى))

مِثالُ ما يَدِلُّ بِالْتَّطابُقِ [36] لِلذَّاتِ وَالْصِّفاتِ : اسْمُ الخالِقِ

لَكِنَّهُ يَدُلُّ بِالْتَّضَمُّنِ [37] ((لِواحِدٍ مِنها)) عَلَى الْتَّمَعُّنِ

وَدَلَّ لِلقُدْرَةِ وَالْعِلمِ مَعا [38] بِالالْتِزامِ فافْهَمَنَّ وَاسْمَعا

وَاللاَّزِمُ الْصَّحيحُ مِن وَحيِيهِ [39] حَقٌّ مُرادٌ ثابِتٌ لَدَيهِ

5– الْقاعِدَةُ الْخامِسَةُ

[أَسْماءُ اللهِ تَوقِيفِيَّةٌ لا مَجالَ لِلعَقلِ فِيها (8)]

وَاعلَمْ بِأَنَّها عَلَى الْتَّوقيفِ [40] عَلَى نُصوصِ وَحيِنا الْشَّرِيفِ

فَالْعَقلُ لا يُثبِتُ شَيئاً مِنها [41] بَل قاصِرٌ كُلٌّ الْقصورِ عَنها

---

(7) القَواعِدُ (صَفْحَة : 30) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 92) .

• (جُهودَ ابنِ القَيِّم في تَقرير تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 941) .

(8) القَواعِدُ (صَفْحَة : 34) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 118) .

لا تَقْفُ شَيئاً لَيسَ فيهِ عِلمُ [42] فَذاكَ إِثْمٌ واضِحٌ وَجُرمُ

6- الْقَاْعِدَةُ الْسَّادِسَةُ

[أَسماؤُهُ عَزَّ وَجَلَّ غيرُ مَحصورةٍ بِعَدَدٍ مُعَيَّنٍ (9)]

وَاعلَمْ بِأَنَّها عَلَى الْمَشهورِ [43] لَم تَنحَصِرْ بِالْعَدَدِ الْمَحصُورِ

دَليلُ ذاكَ ما بِهِ مِن رَيبِ [44] ما استَأثَرَ اللهُ بِهِ مِن غَيبِ

كَما رَواهُ أَحمَدُ وَالْحاكِمُ (10) [45] مُصَحِّحاً وَالْكُلُّ ذُو مَكارِمْ

أَمَّا حَديثُ الْتِّسعِ وَالْتِّسعين (11) [46] فَلا يُفيدُ الْحَصرَ بِالْيَقينِ

فَلا يُفيدُ الْحَصرَ لِلأَسماءِ [47] بَل حَصرَ ما قَد خُصَّ بِالْجَزاءِ

نَظيرُهُ مِن الْمِثالِ - فاعلَمِ - : [48] عِندي لأَجلِ الْبَذلِ أَلفُ دِرْهَمِ

فَلَيسَ يَعني ذاكَ أَنّي أَنفي [49] عَن حَوْزَتي ما زادَ فَوقَ الأَلفِ

7- الْقَاْعِدَةُ الْسَّابِعَةُ

[الإِلحادُ فِي أَسماءِهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ هُوَ : الْمَيلُ بِها عَمَّا يَجِبُ فِيها (12)]

((وَاعلَمْ بِأَنَّ اللَّحْدَ فِي الأَسماءِ [50] مُحَرَّمٌ فَبِئسَ ذا مِن داءِ))

((وَمِنهُ ما يَكونُ كُفراً ظاهِرا [51] حَسْبَ الْدَّليلِ لا تَكُنْ مُغامِرا))

---

(9) القَواعِدُ (صَفْحَة : 35) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 123) .

• أُنْظُرْ : (جُهودَ ابنِ القَيِّمِ فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) لِلشَّيخِ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 921 و1071) .

(10) أَخرَجَهُ : أَحمَدُ 394/1 و452 وَالحاكِمُ 519/1 مِن حَديثِ ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

• وَصَحَّحَهُ ابنُ القَيِّمِ فِي (شِفاءِ العَليلِ) 278/2 وأَحمدُ شَاكِر فِي تَحقيقِ المسنَدِ (بِرَقْمِ : 3712) والأَلبانِي فِي السِّلسِلَةِ الصَّحيحةِ (بِرَقْمِ : 199) .

(11) أَخرَجَهُ : البُخارِيُّ (بِرَقْمِ : 6410) ومُسلِمٌ (بِرَقْمِ : 6/2677) مِن حَديثِ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(12) القَواعِدُ (صَفْحَة : 49) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 144) .

• (جُهودَ ابنِ القَيِّمِ فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) لِلشَّيخِ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 969) .

وَاللهُ نَصّ قولهُ عَلَيها [52] ذَرُوا الَّذينَ يُلحِدون فِيها (13)

((وَقَسَّموا اللَّحدَ إِلَى أَنواعِ)) [53] أَربَعَةٍ فاسْمَعْ بِقَلبٍ واعي

أَوَّلُها : الإنكارُ وَالْتَّعطيلُ [54] لَها فَذاكَ باطِلٌ وَبيلُ

كَمَذهَبِ الْجَهمِيَّةِ الْمُعَطِّلَهْ [55] وَغيرِهِمْ مِنَ الْفِئاتِ الْمُبطِلَهْ

وَالآخَرُ الْتَّمثيلُ وَالْتَّشبيهُ [56] بِالْخَلقِ مِثلُ ما أَتَى الْسَّفيهُ

وَالنَّصُّ جا مُنَزِّهاً لِلواحِدِ [57] وَإِنَّما الْتَّشبيهُ فِعلُ الْجاحِدِ

وَالْثَّالِثُ استِحداثُ اسمٍ زائِدِ [58] للهِ دُونَ آيَةٍ أَوِ شاهِدِ

كَما تُسَمِّيهِ الْنَّصارى بِالأَبِ [59] أَوِ أَنْ يُسَمَّى عِلَّةً لِلمَطلَبِ

وَالْرَّابِعُ اشتِقاقُ شَيءٍ مِنها [60] لِغَيْرِهِ مِمَّنْ يَقِلُّ عَنها

مِثالُهُ : اشتِقاقُ اسمِ الْلاَّتِ [61] مِنَ الإِلَهِ جَلَّ ذو الْصِّفاتِ

كَذَلِكَ اشتِقاقُ اسمِ الْعُزَّى [62] مِنَ الْعَزيزِ جَلَّ وَاسْتَعَزَّا

---

(13) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سُورَةُ الأَعرافِ : 180) .

البَابُ الثَّانِي : قَواعِدٌ فِي صِفاتِ اللهِ تَعالَى

وَتحتُهُ سَبعُ قَواعِد

8– الْقَاْعِدَةُ الأُولَى :

[صِفاتُهُ عَزَّ وَجَلَّ كَامِلَةٌ لا نَقصَ فِيها بِوجهٍ مِنَ الوجوهِ [14]]

صِفاتُهُ لا نَقْصَ فيها مُطلَقاً [63] مِن أَيِّ وَجْهٍ فافهَمَنْ وَصَدِّقا

وَالْعَقلُ قامَ شاهِداً وَالنَّصُّ [64] فَلَيسَ فِي الْصِّفاتِ طُرّاً نَقصُ

وَالْفِطرَةُ الْسَّوِيَّةُ الْسَّلِيمَهْ [65] دَلَّتْ عَلَى صِفاتِهِ الْعَظِيمَهْ

فَواهِبُ الْكَمالِ – عَقلاً – أَولَى [66] بِهِ تَعالَى رَبُّنا مِنْ مَولَى

وَهَل تُحِبُّ الْنَّفسُ إِلا مَنْ كَمُلْ [67] وَمَنْ عَلَى كَمالِهِ الْدَّلِيلُ دَلْ

وَإِنْ تَكُ الْصِّفاتُ لِلكَمالِ [68] فِي حَالَةٍ تُفِيدُ دُونَ حالِ

فَحِينَها لا بُدَّ مِن تَفصِيلِ [69] فَيُثبَتُ الْكَمالُ لِلجَلِيلِ

وَالْنَّقصُ غَيرُ جائزٍ وَيُنْفَى [70] وَلا يَصِحُّ لِلإِلهِ وَصفَا

كَالْكَيدِ وَالْمَكرِ مَعَ الْخِداعِ [71] فَهذِهِ قَد أُثبِتَتْ لِداعِي

9– الْقَاْعِدَةُ الْثَّانِيَةُ :

[بابُ الصِّفاتِ أَوسَعُ مِن بابِ الأَسماءِ [15]]

((وَاعلَمْ بِأَنَّ الْوَصفَ لِلرَّحْمَنِ [72] أَوسَعْ مِنَ الأَسماءِ بِالْبَيانِ))

((لأَنَّ كُلَّ اسمٍ مُفِيدٌ لِلصِّفَهْ [73] وَالْعَكسُ لا ، فَكُنْ فَتَىً ذا مَعرِفَهْ))

---

(14) القَواعِدُ (صَفْحَة : 53) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 169) .

(15) القَواعِدُ (صَفْحَة : 57) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 183) .

• أُنْظُرْ : (القَواعِدُ الكُلِّيَّةُ لِلأَسماءِ وَالصِّفاتِ عِندَ السَّلَفِ) لِلعَلاَّمَةِ الشَّيخُ إِبراهيم البريكان – حَفِظَهُ اللهُ – (صَفْحَة : 112)

((لِكنْ عَلَى طَرِيقَةِ الإِخبارِ [16] [74] أَجزَهْ كالْمُنذِرِ مِنْ إِنذارِ))

10– الْقَاْعِدَةُ الْثالْثة :

[صِفاتُهُ عَزَّ وَجلَّ ثُبُوتيَّةٌ وَسلبيَّةٌ [17]]

((واعلَمْ بِأَنَّ هَذِهِ الْصِّفاتِ [75] تَجيءُ بالْنَّفي وَبالإِثباتِ))

((أمَّا الْثُّبوتُ فَهْوَ كـ(الحَياةِ) [76] وَالْنَّفْيُ مِثلُ الْنَّومِ وَالْمَماتِ))

وَالْنَّفْيُ يُقضَى حُكمُهُ بِالْرَّدِّ [77] مُستَلزِماً له كَمالْ الْضِّدِّ

فالْظُّلْمُ يُنفَى لاكتِمالِ الْعَدلِ [78] وَلاكتِمالْ الْعِلمِ نَفيُ الْجَهلِ

((وَالْغالِبُ الْتَّفصيلُ فِي الإِثباتِ [79] وَعَكسُهُ الْنَّفيُ لِما سَياتِي))

((لأَنَّ ما أَثبتَهُ كَمالُ [80] تفصيلُهُ أَكمَلُ لا الإِجمالُ))

الْقَاْعِدَةُ الْرَّابِعَةُ

[الصِّفاتُ الثُّبوتيَّةُ صِفاتُ مَدحٍ [18]]

((أمَّا الَّذِي نَفاهُ فهْوَ نَقصُ [81] تَفصيلُهُ سُخرِيَّةٌ وَنقصُ))

وَرُبَّما فُصِّلَ ذا عَن سَبَبٍ [82] ((كنَفيِ ما ادَّعاهُ أَهلُ الْكَذِبِ))

---

(16) أُنْظُرْ : الفرقَ بَين الخبرِ وَالوصفِ (القَواعِدُ الكُلِّيَّةُ لِلأَسماءِ وَالصِّفاتِ عِندَ السَّلَفِ) للعَلاَّمَةِ الشَّيخُ إبراهيم البريكان – حَفِظَهُ اللهُ – (صَفْحَة : 66) .

• وَحُكمُ (الوَصفِ) وَ(التَّسمية) و(الخبر) (القَواعِدُ الكُلِّيَّةُ لِلأَسماءِ وَالصِّفاتِ عِندَ السَّلَفِ) للعَلاَّمَةِ الشَّيخُ إبراهيم البريكان – حَفِظَهُ اللهُ – (صَفْحَة : 137) .

• وَالفرقُ بين الوَصف والنَّعت (جُهودَ ابنِ القَيِّمِ في تقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 1007) .

(17) القَواعِدُ (صَفْحَة : 59) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 186) .

• أُنْظُرْ : تَقريبُ التَّدمرِيَّة (صَفْحَة : 46) وَ (صَفْحَة : 86) (ط : مكتبة السُّنَّة – تحقيق : سَيِّد الجليمي) .

• الصِّفاتُ السّلبِيَّةُ ؛ فهِيَ الْمَنفِيَةُ ؛ وانظُر الكِتابَ القَيِّمَ (النَّفيَ فِي صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَينَ أَهلِ السُّنَّةِ وَالْمُعَطِّلَةِ) تَأليفُ أَرزَقِي مُحمَّد (ط : مكتبة دار المِنهاجِ – 1426 هـ) . وانظر فيه تعريف النَّفي (صَفْحَة : 28) واصطلاحاً (صَفْحَة : 37–38) وبِالذَّاتِ (صَفحة : 41) .

(18) القَواعِدُ (صَفْحَة : 62) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 195) .

أو دَفعِ وَهْمِ النَّقصِ عَن كَمالِهْ [83] كَنَفيكَ اللُّغوبَ عَن فِعالِهْ

الْقَاعِدَةُ الخْامِسَةُ :

[الصِّفاتُ الثُّبُوتِيَّةُ قِسمانٌ : ذَاتِيَّةٌ وَفِعلِيَّةٌ (19)]

((وَبعدُ فاعلَمْ أنَّ ذي الْصِّفاتِ [84] صِفاتُ فِعلٍ أو صِفاتُ ذاتِ))

((فَالأوَّلُ الْمُختَصُّ بِالْمَشيئَةْ [85] كالاسْتِوا ، وَأثبِتَنْ مَجيئَهْ))

((وَالآخَرُ الَّلازِمُ لِلرَّبِّ فَلا [86] يَنفَكُّ عنهُ أبَداً أو أزَلا))

كالْسَّمعِ والإبصارِ واليَدينِ [87] وَالوَجهِ وَالْعُلوِّ وَالْعَينَينِ

وَقَد تَجِيْ ذاتِيَّةً فِعليَّهْ [88] وَتِلكَ كَالْكَلامِ حَسْبَ الْنِيَّهْ

فَبِاعتِبارِ أَصلِها ذاتِيَّهْ [89] وَمُفرداتُ قَولِهِ فِعليَّهْ

الْقَاعِدَةُ الْسَّادِسَةُ

[يَلزَمُ فِي إِثباتِ الصِّفاتِ تَركُ التَّمثيلِ وَالتَّكييفِ (20)]

((وَاعلَمْ لَدَى الإثباتِ أنَّهُ مُنِعْ [90] شَيئانِ مَحذورانِ أَنصِتْ وَاستَمِعْ))

الأوَّلُ : الْتَّمثيلُ بِالْعِبادِ [91] وَذاكَ جُرمٌ بَيِّنُ الْفَسادِ

فَلَيسَ مِثلَ اللهِ شَيءٌ فافهَمِ [92] ((فِي ذاتِهِ أو وَصفِهِ فلتَعلَمِ))

وَالآخَرُ : الْتَّكييفُ وَهْوَ باطِلُ [93] ((لأنَّهُ بِغَيرِ عِلمٍ حاصِلُ))

إِذْ كُلُّ طُرْقِ الْعِلمِ بِالْكَيفِيَّهْ [94] لِذاتِهِ مَجهولَةٌ مَنفِيَّهْ

---

(19) القَواعِدُ (صَفحَة : 63) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 198) .

• أُنْظُرْ : مَذهبَ السَّلفِ فِي النَّفيِ وَالإثباتِ وَالصِّفاتِ السّلبية فِي : (القَواعِدُ الكُلِّيَّةُ لِلأَسماءِ وَالصِّفاتِ عِندَ السَّلَفِ لِلعَلاَّمَةِ الشَّيخُ إبراهيم البريكان – حَفِظَهُ اللهُ – (صَفْحَة : 152 و159) .

(20) القَواعِدُ (صَفحَة : 64) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 202) .

• أُنْظُرْ : (تَقريبُ التّدمريَّة) (صَفْحَة : 65) .

((وَاذكُرْ جَواباً لِلإمامِ مالْكِ [95] فإنَّهُ سَبيلُ كُلِّ سالِكِ))

((إِذ قالْ إنَّ الاستِوا لا يُجهَلُ [96] مَعنىً وَلِكنْ كَيفُهُ لا يُعقَلُ))

الْقَاْعِدَةُ الْسَّابِعَةُ

[صِفاتُهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوقِيفِيَّةٌ لا مَجالَ لِلعَقلِ فِيهَا [21]]

((وَاعلَمْ بِأَنَّ الأَصلَ فِي الْصِّفاتِ [97] تَوقيفُها عَلَى ادِّراكِ الآتِي))

إِمَّا بِتَصريحٍ كَوجهِ اللهِ [98] ((أَوْ يَدِهِ أَو عِزَّةِ الإِلهِ))

أو كَونها قَد ضُمِّنَتْ فِي الاسمِ [99] كالْوَصفِ بالْحَياةِ أو بالْعِلمِ

أو صَرَّحَ الْمَولَى لَها بالْفِعلِ [100] كَالْمَسْكِ ، أو مَجيئِهِ للفَصلِ

---

(21) القَواعِدُ (صَفْحَة : 68) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 211) .

البَابُ الثَّالِثُ : قَواعِد فِي أَدِلَّةِ الأَسماءِ وَالْصِّفاتِ

وَتَحتُهُ أَربَعُ قَواعِد

الْقَاْعِدَةُ الأُولَى :

[تُثبَتُ الأَسماءُ وَ الصِّفاتُ بِالكِتابِ وَالسُّنَّةِ [22]]

أَدِلَّةُ الْصِفاتِ وَالأسماءِ [101] نُصوصُ وَحْيَيْنا بلا امتِراءِ

((فما أتى بالْنَّفيِ فيهما انفِهِ [102] وَإنْ أتى الإثباتُ قَطعاً خُذْ بِهِ))

أمَّا الَّذي لم يأتِ بالدَّليلِ [103] فإنَّهُ يَحتاجُ للتَّفصيلِ

فيُقبَلُ الْمَعنى الْصحيحُ الْكامِلُ [104] وَينتَفي الْمَعنى الْسَّقيمُ الْباطِلُ

((لِكنَّما اللَّفظُ يَكونُ مُوقَفا [105] هذا هُوَ الحَقُّ فَدَعْ عَنكَ الجَفا))

مِثالُ ذاكَ : ما يُقالُ فِي الجِهَةْ [106] لأيِّ مَعنىً مِنهُما مُوَجَّهَةْ

فإنْ أرَدتَ الْسُّفلَ فهْوَ باطِلُ [107] وَإنْ أرَدتَ الْفَوقَ فَهْوَ كامِلُ

الْقَاْعِدَةُ الْثَّانِيةُ :

[تُجرَى نُصوصُ الوَحيَينِ عَلى ظَاهِرِهِما [23]]

((وَاعلَمْ بأنَّ الأصلَ فِي الأدلةِ [108] أنْ يُؤخَذَ الْظَّاهِرُ دونَ عِلَّةِ))

وَلَمْ يُرَدْ مِنها خِلافُ الْظَّاهِرِ [109] إذ لَو أُريدَ بُيِّنَتْ للنَّاظِرِ

الْقَاْعِدَةُ الْثالِثةُ :

[ظَواهِرُ النّصوصِ : مَعلومَةٌ لَنا بِاعتِبارٍ ، وَمَجهولَةٌ باعتِبارٍ آخَرِ [24]]

((وَاعلَمْ بأنَّ هذهِ الأدِلَّةِ [110] مَعلومَةٌ الْمَعنى سِوى الْكَيفيَّةِ))

---

(22) القَواعِدُ (صَفْحَة : 71) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 215) .

• (جُهودَ ابنِ القَيِّمِ فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 1047) .

(23) القَواعِدُ (صَفْحَة : 75) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 223) .

• أُنْظُرْ : (تَقريبُ التّدمريَّة) (صَفْحَة : 55) و(جُهودَ ابنِ القَيِّمِ فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 1051) .

(24) القَواعِدُ (صَفْحَة : 76) وَالْمُجَلَّى (صَفْحَة : 225) .

• أُنْظُرْ : (تَقريبُ التّدمريَّة) (صَفْحَة : 69) و(جُهودَ ابنِ القَيِّمِ فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) للشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 1059) .

فاللّهُ أوحَى وَحيَهُ الْمُبينا [111] عَلَى لِسانٍ واضِحٍ لَدَينا

وَلَم يُخاطِبْنا بِما لا يُفهَمُ [112] بَل قَولُهُ فَصْلٌ مُبِيْنٌ يُعْلَمُ

فَنَفهَمُ الْمَعنى الْمُرادَ مِنها [113] وَالْكَيفَ لا نَعلَمُهُ وَالْكُنْها

لِذاكَ كانَ الأمرُ بالتَّفَكُّرِ [114] فِي الْوحي وَالتَّدقيقِ وَالتَّدبُّرِ

وَلا يَكونُ ذلكَ التأمُّلُ [115] إلا لِشَيءٍ مُمكِنٍ فيُعقَلُ

وَمِن هُنا فمَذهَبُ الأسلافِ [116] مُستَخلَصٌ مِنَ الْمَعِين الصَّافِي

وَمَذهَبُ التَّفويضِ بِئسَ الْمَذهبُ [117] وَلَيسَ لِلأسلافِ جَزماً يُنسَبُ

بَل قَولُهُم فِي ذاكَ : ((فَهمُ المَعنَى [118] مِن غَيرِ تَكييفٍ كَما بُيِّنّا))

الْقَاْعِدَةُ الرَّابِعَةُ

[ظَاهِرُ النَّصِّ : الْمُتبادِرُ لِلذِّهنِ ؛ واختِلافُهُ بِحَسَبِ السِّياقِ وَالإِضافَةِ [25]]

((واعلَمْ بِأنَّ الظَّاهِرَ : الْمُتبَدرُ [119] مِنَ الْمَعانِي ، فَهْوَ حَقٌّ يُؤثَرُ))

وَذاكَ حَسْبَ الْوَضعِ فِي الْسِّياقِ [120] وَما أتَى فِي الْسَّبقِ وَاللِّحاقِ

فاللَّفظُ قَد يُفيدُ مَعنىً تارَهْ [121] وَقَد يُفيدُ غَيْرَهُ فِي تارَه

كَلَفظِ (قَريَةٍ) أَتى لِلسَّاكِنِ [122] بِها ، كَما قَد جاءَ لِلمَساكِنِ

فاقرَأْهُما فِي سُورَةِ الإسراءِ [26] [123] وَالْعنكبوتِ [27] يا أخا الْوَفاءِ

---

(25) القَواعِدُ (صَفْحَة : 79) وَالْمُجلَّى (صَفْحَة : 229) .

• أُنْظُرْ : (جُهودَ ابنِ القَيّمِ فِي تَقريرِ تَوحيدِ الأَسماءِ وَالصِّفاتِ) لِلشَّيخ وَليد العَلِي (صَفْحَة : 1061) .

(26) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ (سُورَةُ الإسراءِ : 58) .

(27) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (العنكبوت : 31) .

خاتِمَةٌ [28]

و في ختامِ الْنظمِ للكلامِ **[124]** أدعو بكلِّ الْخيرِ للإمامِ

فأعقبَ الْمولى له بالْجَنَّهْ **[125]** فإنهُ ربٌّ عظيمُ الْمِنَّهْ

هذا و صلَّى اللهُ ثمَّ سلَّمْ **[126]** عَلَى الْنبِيِّ الْهاشميِّ الْأكرَمْ

تمَّتْ وَانتَهَتْ بِفَضلِ اللهِ تعالْى

فِي تَاريخ : 27 / 12 / 1417 هِجريّاً

---

(28) بَقِي مِن كِتابِ الشَّيخِ العُثَيمِين – رَحِمَهُ اللهُ – :

1- البابُ الرَّابعُ : شُبُهاتٌ وَالجوابُ عَليها (صَفْحَة : 93) ؛ وَهُو بِمَثابَةِ تَطبيقٍ لِهَذهِ القَواعِدِ عَلى بَعضِ النُّصوصِ .

2- الرَّدُّ على الأَشاعِرَةِ (صَفْحَة : 139) .

3- حُكمُ أَهلِ التَّأويلِ (صَفْحَة : 148) .

4- مَبحَثٌ فِي مَعِيَّةِ اللهِ لِخَلقِهِ (صَفْحَة : 155) .

وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمين

جَزَى اللهُ الْمُؤَلِّفَ وَالنَّاظِمَ وَالكَاتِبَ وَالمحقِّقَ وَالْمَعلِّقَ

قَالَهُ ابنُ سَالِمٍ عَفَى اللهُ عَنهُ